" قارون " اسم أعجمي مثل هرون ولم ينصرف للعجة والتعريف ولو كان فارغولا من قرن لانصرف . وقيل : معنى كونه من قومه أنه آمن به . وقيل : كان إسرائيليا ابن عم موسى : هو قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب . وموسى بن عمران بن قاهث . وقيل : كان موسى ابن أخيه وكان يسمى المنور لحسن صورته وكان أقرأ بني إسرائيل للتوراة ولكنه نافق كما نافق السامري وقال : إذا كانت النبوة لموسى عليه السلام والمذبح والقربان إلى هرون فمالي ؟ ورودي : أنه لما جاوز بهم موسى الحر وصارت الرسالة والحبور لهرون يقرب القربان ويكون رأسا فيهم - وكان القربان إلى موسى فجعله موسى إلى أخيه - وجد قارون في نفسه وحسدهما فقال لموسى : لأمر لكما ولست على شئ إلى متى أصبر ؟ قالك موسى : هذا صنع ا قال : وا لا أصدقك حتى تأتى بآية فأمر رؤساء بني إسرائيل أن يجئ كل واحد بعصاه فحزمها وألقاها في القبة التي كان الوحي ينزل عليه فيها وكانوا يحرسون عصيهم بالليل فأصبحوا وإذا بعصا هرون تهتز ولها ورق أخضر وكانت من شجر اللوز فقال قارون : ما هو بأعجب مما تصنع من السحر " فبغى عليهم " من البغى وهو الظلم . قيل : ملكه فرعون على بني إسرائيل فظلمهم . وقيل : من البغي وهو الكبر والبذخ : تبذخ عليهم بكثرة ماله وولده . وقيل " زاد عليهم في الثياب شبرا . المفاتح : جمع مفتح بالكسر : وهو ما يفتح به . وقيل هي الخزائن وقياس واحدها : مفتح - بالفتح : جمع مفتح بالكسر : وهو ما يفتح به وقيل أماله . والعصبة : الجماعة الكثيرة والعصابة : مثلها . واعصوصبوا : اجتمعوا . قيل : كانت تحمل مفاتيح خزائنه ستون بغلا لكل خزانة مفتاح ولا يزيد المفتاح على أصبع . وكانت من جلود . قال رزين يكفى الكوفة مفتاح وقد بولغ في ذكر ذلك بلفظ : الكنوز والمفاتح والنوء والعصبة وأولى القوة . وقرأ بديل بن ميسرة : لينوء بالياء . ووجه أن يفسر المفاتح بالخزائن ويعطيها حكم ما أضيفت إليه للملابسة والإتصال كقولك ذهبت أهل اليمامة . ومحل إذ منصوب بتنوء " لا تفرح " كقوله : " ولا تفرحوا بما أتاكم " الحديد : 23 وقول القائل : ولست بمفراح إذا الدهر سرني وذلك أنه لا يفرح بالدنيا إلا من رضى بها واطمأن . وأما من قلبه إلى الآخرة ويعلم أنه مفارق ما فيه عن قريب لم تحدثه نفسه بالفرح . وما أحسن ما قال القائل : .

أشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا .

" وابتغ فيما ءاتاك ا " من الغنى والثروة " الدار الأخرة " بأن تفعل فيه أفعال الخير من أصناف الواجب والمندوب إليه وتجعله زادك إلى الآخرة " ولا تنس نصيبك " وهو أن تأخذ منه ما يكفيك ويصلحك " وأحسن : إلى عباد ا " كما أحسن ا إليك " أو أحسن بشكرك وطاعتك

 كما أحسن إليك . والفساد في الأرض : ما كان عليه من الظلم والبغي . وقيل إن القائل موسى عليه السلام . وقرئ : واتبع .

" قال إنما أوتيتم على علم عندي أولم يعلم أن ا قد أهلك من قبله من القرون من أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون "